(يروي عن العباس عباد وزارته % وإسماعيل عن عباد) .

وهو أول من لقب بالصاحب من الوزراء لأنه كان يصحب أبا الفضل ابن العميد فقيل له صاحب ابن العميد ثم أطلق عليه هذا اللقب لما تولى الوزارة وبقي علما عليه وذكر الصابئ في كتاب التاجي أنه إنما قيل له الصاحب لأنه صحب مؤيد الدولة بن بويه منذ الصبا وسماه الصاحب فاستمر عليه هذا اللقب واشتهر به ثم سمي به كل من ولي الوزارة بعده .

وكان أولا وزير مؤيد الدولة أبي منصور بويه بن ركن الدولة بن بويه الديلمي تولى وزارته بعد أبي الفتح علي بن أبي الفضل ابن العميد المذكور في ترجمة أبيه محمد فلما توفي مؤيد الدولة في شعبان سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة بجرجان استولى على مملكته أخوه فخر الدولة أبو الحسن علي فأقر الصاحب على وزارته وكان مبجلا عنده ومعظما نافذ الأمر وأنشده أبو القاسم الزعفراني يوما أبياتا نونية من جملتها .

(أيا من عطاياه تهدي الغنى % إلى راحتي من نأى أو دنا) .

(كسوت المقيمين والزائرين % كسا لم نخل مثلها ممكنا) .

(وحاشية الدار يمشون في % صنوف من الخز إلا أنا) .

فقال الصاحب قرأت في أخبار معن بن زائدة الشيباني أن رجلا قال له احملني أيها الأمير فأمرله بناقة وفرس وبغل وحمار وجارية ثم قال لو علمت أن ا سبحانه وتعالى خلق مركوبا غير هذا لحملتك عليه وقد زرنا لك من الخز بجبة وقميص وعمامة ودراعة وسراويل ومنديل ومطرف ورداء وكساء وجورب وكيس ولو علمنا لباسا آخر يتخذ من الخز لأعطيناكه .

واجتمع عنده من الشعراء مالم يجتمع عند غيره ومدحوه بغرر المدائح (27)